الجمهورية

العدد ٩٥٩٠ - الأخيرة.
الأربعاء ٢٥/١٠/١٩٩٣م

يوميات

علوي عبد الله طاهر

من المعروف أن القائد الإداري هو الشخص الذي يعين بقرار ليشرف على مجموعة من العاملين معه ، ومهمته مساعدة الجماعة ليتعاون أفرادها من أجل تحقيق هدف مشترك اتفقوا عليه واقتنعوا بأهميته ، حتى يؤدوه بطريقة تضمن تماسك الجماعة وتحركها في اتجاه تحقيق الهدف المشترك .

والقائد الإداري الناجح في أية مؤسسة انتاجية أوخدماتية ، هو الذي يستطيع أن يؤدي مهامه على الوجه الأفضل ، ويتمكن من تحقيق أهداف المؤسسة التي يديرها بتكاليف أقل وفاعلية أكبر ،دون أن يعرضها للخسائر أويقودها للإفلاس ، ولكي يستطيع القائد الإداري القيام بمهامه على الوجه المطلوب ينبغي أن يحسن اختياره أولاً ، لأن القيادة نشاط إيجابي يقوم به شخص تتوفر فيه سمات وخصائص قيادية قد لاتتوفر في غيره ، مما تجعله متميزاً عن بعض الأفراد الذين يقودهم ، وما لم يكن متميزاً عن الأفراد الذين يقودهم فإنه سيخفق لامحالة ، إلا إذا كان مسنوداً من جهات أعلى تبرر أخطاءه ، وتزين أفعاله ، وتتغاضى عن سلبياته ، وتدافع عنه عند اللزوم ..فليس المؤهل الدراسي وجده هو الذي يميز القائد الإداري عن مرؤوسيه ، ولاالخبرة العملية وحدها هي التي تؤهله للقيادة ، ولا الاثنين معاً يجعلانه قادراً على الاشراف والقيادة ، مالم تتوفر فيه سمات وخصائص أخرى تميزه عن الأشخاص الذين يقودهم أويشرف على نشاطهم ، ولعل أبرز هذه السمات الذكاء والصبر والنزاهة والأمانة والموضوعية والقدرة على تحمل المسؤولية والقدرة على الاقناع والقدرة على اتخاذ القرار ، والقدرة على التفكير السريع لايجاد حلول للمشكلات الطارئة ، بالاضافة إلى الهدوء في الأزمات والسيطرة على الأعصاب في الأوقات الحرجة .

تنقصنا معايير اخلاقية للقائد الاداري

وهذه السمات قد لاتتوفر جميعها في شخص بعينه ، وإنما تتفاوت الأشخاص وهي من الصفات المهنية المطلوبة في القائد الإداري إلاّ في حالات نادرة ، فإذا ما اجتمعت في الشخص بعض من هذه الصفات فإنه ربما يكون أكثر من غيره مؤهلاً للقيادة الإدارية ، خاصة إذا كان ملماً بالأوضاع المالية والإدارية للمؤسسة التي يديرها ، ومتفهماً لمشكلات العاملين فيها ، ومطلعاً على معوقات العمل والأسباب التي أدت أوتؤدي إلى تدني الإنتاج أوضعف الخدمات ، أو تدهور العمل في المؤسسة ، ومطلعاً على القوانين واللوائح المنظمة للعمل .

فالقائد الإداري الناجح هو الذي يستطيع أن يرفع من وتيرة الإنتاج ، ومستوى الخدمات ، ويطور العمل ، ويحسن أوضاع العاملين معه ، ولتحقيق هذه الغاية في مؤسساتنا الاقتصادية والخدماتية والعلمية والتربوية وسائر المرافق الحيوية في الجمهورية اليمنية علينا أن نحسن اختيار القادة الإداريين ، ونتحرى الدقة عند تعيينهم ، خاصة في هذه المرحلة التي تسعى فيها الحكومة إلى تصحيح الجهاز الإداري والمالي ، وتحاول تصفيته من الفساد والمفسدين الذين أفسدوا حياتنا ..إننا بحاجة في الوقت الراهن إلى معايير أخلاقية في القائد الإداري ، أكثر من حاجتنا إلى معايير مهنية أو سمات شخصية ، فالمعايير الأخلاقية ضرورية جداً وهي التي تنقصنا في المرحلة الراهنة ، ومن هذه المعايير الأخلاقية على سبيل المثال لالحصر .

١ـ سلامة العقيدة : وهذه لاتكون إلاّ بطاعة الله والخوف منه ، واقتران الإيمان بالعمل ، فالإيمان بدون عمل لاقيمة له ، والعمل بدون إيمان لايكون متقناً ولانافعاً .

٢ـ الخلق الحسن : إذ ينبغي أن يكون القائد الإداري ذا خلق حسن ، فيجمع بين الشدة واللين ، ويستعمل كلاً منهما في موضعه ، فيهتم بشؤون العاملين معه ، ينصحهم إذا أخطأوا ، ويشجعهم إذا أحسنوا ، يسمع منهم ، ويتبنى مقترحاتهم ، ويساعدهم في حل مشكلاتهم ، يحاورهم بالحسنى حتى يقنعهم أويقنعوه بآرائهم .

٣ـ يقظة الضمير : والذي به يصون حقوق الناس ، ويحرس العمل من الاهمال والتفريط ، فلا يسند منصباً إلاّ لمستحقه ،ولايملأ وظيفة إلاّ بمن هو اهل لها .

٤ـ الثقة بالنفس : بحيث إذا تكلم يكون واثقاً من قوله ،و إذا اتجه يكون واضحاً في هدفه ، لايعرف التردد إلى نفسه سبيلاً بحيث يشعر أنه قادر على تجاوز الصعاب واقتحام المشاق .

٥ـ الاستقامة وحسن السيرة والسلوك : فإذا استقام القائد استقام اتباعه ، وحذو حذوه وأدوا عملهم المكلفين به على خير ما يرام .

٦ـ الإحسان والاتقان : فإذا ما أحسن القائد عمله ، واتقن شغله ، فإنه يرتقي إلى مرتبة الاحسان التي قال الله فيها ﴿ هل جزاء الإحسان إلاّ الاحسان ﴾ فالإحسان يجعله يتغاضى عن كل إساءة نحوه ، والاتقان يدفعه إلى الحزم في كل ما يتعلق بالعمل ، وكلاهما يجعلانه يسموعن الصغائر ، فيؤدي عمله على أكمل وجه .

٧ـ الاخلاص : فمهمة القائد الإداري ليست قاصرة على الاخلاص فحسب ، بل مهمته أكبر من ذلك تتمثل في حث العاملين معه ودفعهم للعمل باخلاص ، وتقويم المعوج ، ومساعدة الحائر للخروج من دائرة الحيرة .

٨ـ التعاون : فالقائد الإداري الناجح هو الذي يعمل مع من هم تحت إدارته بروح الفريق الواحد ، جاعلاً التعاون صفة مشتركة بينهم ، ومتى ماكان التعاون سائداً بين أفراد الفريق الواحد في أية مؤسسة فإن ذلك يعين قائدها على انجاز برامجه وتحقيق أهداف مؤسسته ، وإذا ما وجد التعاون يستطيع القائد أن يسد ي النصيحة لجماعته من غير ما يثير أية حساسية ، ويقدر على ارشادهم إلى مافيه تطوير العمل من دون أن يثير تبرمهم ، أويجرح مشاعرهم ، فيتسنى لهم القيام بواجباتهم على خير وجه . ويأتي بعد ذلك ـ لاقبله ـ ضرورة امتلاكه كفاءة إدارية لتمكنه من تحمل مسؤولية القيادة باسلوب علمي بعيداً عن الفوضوية والارتجال والعشوائية ، بالاضافة إلى الكفاءة العلمية ، ليكون ملماً بعمله ، وعارفاً كل جديد في مجاله ، ومطلعاً على دقائق الأمور المتعلقة بالمؤسسة التي يديرها وعلى القوانين واللوائح المنظمة لها ، ليكون مدركاً لما هو مطلوب القيام به .

إن المعايير الأخلاقية للقائد الإداري هي التي تنقصنا اليوم فما أحوجنا إليها لتستقيم أمورنا ، وتزول مظاهر الفساد والفوضى من أجهزة الدولة ومؤسساتها في بلادنا ، وتنتهي و إلى الأبد ـ إن شاء الله ـ كل المنغصات التي تقلق حياتنا